حلاوة مناجاته

من الكتاب والسنة

إعداد
عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب

حلاوة مناجاته

من الكتاب والسنة

إعداد

عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب

ح عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب ، ١٤٤٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الرقيب ، عفاف محمد عبدالعزيز
حلاوة مناجاته ./عفاف محمد عبدالعزيز
الرقيب - الطائف ، ١٤٤٢هـ.
١٢٢ ص، ١٠X١٤ سم
ردمك : ٣-٦٨٩٨-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
١- الأدعية والأذكار أ. العنوان
ديـــوي ٢١٢،٩٣ ١٤٤٢/٥٣٠٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٥٣٠٠
ردمك: ٣-٦٨٩٨-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولي

مكتبة أم هاني للنشر والتوزيع
الطائف - شارع أبو بكر الصديق
خلف مطعم الفيتامين
٠٥٦١٠٠٥١٥٤
www.amah.com.sa

أم هاني مكتبة
للنشر والتوزيع

الدعاء ومناجاتك مع اللّه

هو حبل متين .. طرفه الأول بيدك وطرفه الآخر بيد اللّه .. إيَّاك أن تتركه ..!! يُعلمنا دعاء سُليمان عليه السلام

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾

إنَّ العاقل لا يجعل سقفاً لأمنياته حينما يدعو اللّه.
مقولة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه .. " إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل همّ الدعاء فإذا ألهمني اللّه الدعاء فإن الإجابة معه هذه هي القاعدة في حُسن الظن باللّه إذا دعوت اللّه" .

فخشوعك في الدعاء .. يتعاظم كلما أكثرتَ من الثناء على اللّه .. إجعل مُقدّمة دعائك مديحاً للّه وتعظيماً لصفاته وأسمائه الحسنى سبحانه عزَّ وجلَّ شأنه .. هذا يجلب رضا اللّه عنك..

يافياض الْأَسْرَار . . يَا مانِح السِّرّ لِمَـــن تَخْتَـــار ..
أَخْرِجْنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَهْم . . وَأَكْرِمْنَا بِنُور الْفِهْم .
وَوَفِّقِنَا إِلي ذِكْر أَسْمَائِك . . وَهَبْ لَنَا دَوَام شُـــكْر
نَعْمَائِك . . فَلَن نَسْتَطِيع السَّيْرِ فِي طَرِيقِك . . مَالَم
يَصْحَبْنَا تَوْفِيقِك .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أعطى اللسان، وعلّم البيان، وخلق الإنسان، فبأي ألآء ربكما تكذبان .. لك الحمد يا من هو للحمد أهل، أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد وكلنا لك عبد ، لك الحمد من ضعيف يطلبُ نصرتَك، لك الحمد من فقير يطلبُ غناك ، لك الحمد من ذليلٍ يطلبُ عزك ، لك الحمد ما دعوناك إلا حسنَ ظنٍ بك ، وما رجوناك إلا ثقةً فيك، وما خفناك إلا تصديقاً بوعدك ووعيدك فلك الحمد .

حمدتك ربي كلما لاح كوكبُ..
وما ناح قمري على الغصن ينـدبُ
وشكر جزيلاً والثناء مردودُ..
لك الحمد ما امتدت إليك المطالبُ

والصلاة والسلام على علم الأعلام، وإمام كل إمام، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه دمعات ، وآهات ، ونداءات ، وتضرعات ، وحاجاتٌ ، إنها تضرعات المؤمن ، ونداءات الصادق ، وآهات المؤمل ، ودمعات الوجل الخائف ، وحاجات العبد الفقير.

هذه أيها القارئ : جملةٌ من جوامع الثناء والمناجاة ، جمعتها لنفسي المقصرة، ولكل مسلم ومسلمة ، راجياً من الله النفع والتوفيق للسداد ، والإخلاص في القول والعمل، ، كما أسأل الله عز وجل أن يبارك فيها ، وأن يجعلها ذخراً لي عنده يوم أردُ عليه ، إن الله ولي ذلك والقادر عليه ، وإليه المقصود.

مقدمته : عفاف محمد الرقيب

التمهيـــد

إن الثناء علي اللّه وتسبيحه وتمجيده أمر عظيم ومطلوب وخلط ذلك كله بالدعاء أمر مطلوب جليل ، وقد وردت أدلة وآثار توضح هذا وتؤكده ، وقد سار على هذا النهج الأنبياء العظام والملائكة الأطهار ، والصالحون الأبرار ، وسآتي أولاً بالأدلة من الكتاب والسنة .

١- أدلة من القرآن العظيم :

وردت آيات كريمات تحث على الثناء على اللّه تعالى وحمده وخلط ذلك بالدعاء ، فمن ذلك-:

قال اللّه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعوهُ بِها وَذَرُوا الَّذينَ يُلحِدونَ في أَسمائِهِ سَيُجزَونَ ما كانوا يَعمَلونَ﴾ سورة الأعراف : ١٨٠

ودعاء العبد ربه بأسمائه الحسنى هو ثناء على اللّه وتمجيده . قوله تعالى : وادعوه بها ، أي اطلبوا منه بأسمائه ، فيطلب بكل اسم ما يليق به ، تقول :

يا رحمن ارحمني ، يا حكم أحكم لي ، يا رزاق أرزقني ، يا هادي اهدني ، وإن دعوت بالاسم الأعظم فقلت : " يا اللّه " فهو متضمن لكل اسم .

٢- أدلة من السنة المطهرة في الحث على الثناء والتسبيح وقرنه بالدعاء:

عن فضالة بن عبيد رضي اللّه عنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رجلا يدعو في صلاة لم يمجد اللّه تعالى ولم يصل على النبي ﷺ فقال رسول اللّه : « عجل هذا » . ثم دعاه فقال له أو لغيره :

« إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء»

اخرجه الترمذي

٣ -الثناء على الله تعالى في الدعاء طريقة الأنبياء :

فقد قدم الأنبياء العظام ثناء حسناً على اللّه تعالى قبل دعائهم ، فمما علمناه :

أ - قول الله تعالى قاصاً دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام

﴿ رَبَّنا إِنَّكَ تَعلَمُ ما نُخفي وَما نُعلِنُ وَما يَخفى عَلَى اللَّهِ مِن شَيءٍ فِي الأَرضِ وَلا فِي السَّماءِ الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي وَهَبَ لي عَلَى الكِبَرِ إِسماعيلَ وَإِسحاقَ إِنَّ رَبّي لَسَميعُ الدُّعاءِ رَبِّ اجعَلني مُقيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتي رَبَّنا وَتَقَبَّل دُعاءِ رَبَّنا اغفِر لي وَلِوالِدَيَّ وَلِلمُؤمِنينَ يَومَ يَقومُ الحِسابُ ﴾ سورة ابراهيم ٣٧ – ٤١

ب - وقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا :

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ سورة الشعراء ٧٨ – ٨٧

ج - وقال أيضا عليه الصلاة والسلام :

﴿رَبَّنا عَلَيكَ تَوَكَّلنا وَإِلَيكَ أَنَبنا وَإِلَيكَ المَصيرُ رَبَّنا لا تَجعَلنا فِتنَةً لِلَّذينَ كَفَروا وَاغفِر لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنتَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾

سورة الممتحنة : ٥

د - وقال تعالى قاصاً دعاء شعيب فيه:

﴿وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيءٍ عِلمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلنا رَبَّنا افتَح بَينَنا وَبَينَ قَومِنا بِالحَقِّ وَأَنتَ خَيرُ الفاتِحينَ﴾

سورة الأعراف: ٨٩

و - وقال تعالى قاص دعاء يوسف عليه الصلاة والسلام :

﴿رَبِّ قَد آتَيتَني مِنَ المُلكِ وَعَلَّمتَني مِن تَأويلِ الأَحاديثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرضِ أَنتَ وَلِيّي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ تَوَفَّني مُسلِمًا وَأَلحِقني بِالصّالِحينَ﴾

سورة يوسف: ١٠١

٣ -الثناء على الله تبارك وتعالى قبل الدعاء طريقة الملائكة الأطهار :

فقد دعوا اللّه تعالى أن يغفر للمؤمنين ، ويقيهم عذاب الجحيم ، وأن يدخلهم جنات عدن هم ومن صلح من فروعهم وأصولهم ، فلما ابتهلوا إلى اللّه تعالى وأرادوا الدعاء قدموا عليه الثناء

أ - فقال تعالى قاصاً طريقتهم في ثنائهم وتضرعهم :

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَأَدخِلهُم جَنّاتِ عَدنٍ الَّتِي وَعَدتَهُم وَمَن صَلَحَ مِن آبائِهِم وَأَزواجِهِم وَذُرِّيّاتِهِم إِنَّكَ أَنتَ العَزيزُ الحَكيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئاتِ يَومَئِذٍ فَقَد رَحِمتَهُ وَذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظيم﴾

سورة غافر ٧ - ٩

٤ -الثناء على الله تبارك وتعالى قبل الدعاء طريقة الصالحين :

أ - فقد ذكر اللّه نماذج لدعاء الصالحين في كتابه الكريم ، فقال اللّه تعالى :

﴿إِنَّ في خَلقِ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَاختِلافِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الأَلبابِ ﴾ سورة آل عمران: ١٩٠

﴿الَّذينَ يَذكُرونَ اللَّهَ قِيامًا وَقُعودًا وَعَلى جُنوبِهِم وَيَتَفَكَّرونَ في خَلقِ السَّماواتِ وَالأَرضِ رَبَّنا ما خَلَقتَ هذا باطِلًا سُبحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ رَبَّنا إِنَّكَ مَن تُدخِلِ النّارَ فَقَد أَخزَيتَهُ وَما لِلظّالِمينَ مِن أَنصارٍ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعنا مُنادِيًا يُنادي لِلإيمانِ أَن آمِنوا بِرَبِّكُم فَآمَنّا رَبَّنا فَاغفِر لَنا ذُنوبَنا وَكَفِّر عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبرارِ رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدتَنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تُخزِنا يَومَ القِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ﴾

سورة آل عمران: ١٩٠ - ١٩٤

ب - وقال جلّ من قائل :

﴿فَقالوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلنا رَبَّنا لا تَجعَلنا فِتنَةً لِلقَومِ الظّالِمينَ وَنَجِّنا بِرَحمَتِكَ مِنَ القَومِ الكافِرينَ﴾

سورة يونس: ٨٥ - ٨٦

ج - وقال تعالى أيضاً :

﴿وَالَّذينَ جاءوا مِن بَعدِهِم يَقولونَ رَبَّنَا اغفِر لَنا وَلِإِخوانِنَا الَّذينَ سَبَقونا بِالإيمانِ وَلا تَجعَل في قُلوبِنا غِلًّا لِلَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءوفٌ رَحيمٌ﴾

سورة الحشر: ١٠

"ومما ورد في السنة المطهرة الشريفة من أساليب الدعاء الممزوج بالحمد والثناء والتسبيح قوله صلى الله عليه وسلم" :

اللهم لك الحمد مِلْءَ السموات وملْءَ الأرض ومِلْءَ ما شئت من شيء بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما يُنقّى الثوب الأبيض من الدنس.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه

في حديث جابر الطويل في صحيح مسلم:

في حج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله بدأ بالصفا فرقى عليه، حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحّد الله وكبّره، وقال:

"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده "

ثم دعا بين ذلك فقال ثلاث مرات.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى موضحاً فائدة التسبيح والحمد والثناء في الدعاء:

"الدعاء هو ذكر للمدعو سبحانه متضمن للطلب منه والثناء عليه بأسمائه وأوصافه .. والحمد يتضمن الحب والثناء، والحب أعلى أنواع الطلب للمحبوب، فنفس الحمد والثناء متضمن لأعظم الطلب، وهو طلب المحب، فهو دعاء حقيقة بل أحق أن يسمى دعاء من غيره من أنواع الطلب الذي هو دونه.

تسبيح وثناء من القرآن الكريم

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ٢ " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ٣ " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " ٤ " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " ٥ " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " ٦ " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

سورة الفاتحة آية ١ - ٧

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

سورة البقرة آية ٢٥٥

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

سورة آل عمران : ٢٦ - ٢٧

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾

سورة الأنعام ١ - ٣

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة الأنعام آية ٥٩ – ٦٠

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ سورة التوبة آية ٢٩

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

سورة يونس آية ٦١

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

سورة هود آية ٦

﴿اللَّهُ يَعلَمُ ما تَحمِلُ كُلُّ أُنثى وَما تَغيضُ الأَرحامُ وَما تَزدادُ وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقدارٍ عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتَعالِ سَواءٌ مِنكُم مَن أَسَرَّ القَولَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَن هُوَ مُستَخفٍ بِاللَّيلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ﴾ سورة الرعد آية ٨ - ١٠

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعدُ بِحَمدِهِ وَالمَلائِكَةُ مِن خيفَتِهِ وَيُرسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصيبُ بِها مَن يَشاءُ وَهُم يُجادِلونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَديدُ المِحالِ﴾ سورة الرعد آية ١٣

﴿اللَّهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزقًا لَكُم وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلكَ لِتَجرِيَ فِي البَحرِ بِأَمرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنهارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ وَآتاكُم مِن كُلِّ ما

سَأَلتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نعمَتَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ﴾

سورة إبراهيم ٣٢ – ٣٤

﴿وَقُلِ الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ وَلَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكبيرًا ﴾

سورة الإسراء آية ١١١

﴿الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أَنزَلَ عَلى عَبدِهِ الكِتابَ وَلَم يَجعَل لَهُ عِوَجًا﴾

سورة الكهف آية ١

﴿ أَن لا إِلهَ إِلّا أَنتَ سُبحانَكَ إِنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ﴾

سورة الأنبياء آية ٨٧

﴿اللَّهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشكاةٍ فيها مِصباحٌ المِصباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيتونَةٍ

لا شَرقِيَّةٍ وَلا غَربِيَّةٍ يَكادُ زَيتُها يُضيءُ وَلَو لَم تَمسَسهُ نارٌ نورٌ عَلى نورٍ يَهدِي اللَّهُ لِنورِهِ مَن يَشاءُ وَيَضرِبُ اللَّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ﴾

سورة النور آية ٣٥

﴿قُلِ الحَمدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذينَ اصطَفى آللَّهُ خَيرٌ أَمّا يُشرِكونَ أَمَّن خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنبَتنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهجَةٍ ما كانَ لَكُم أَن تُنبِتوا شَجَرَها أَإِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَل هُم قَومٌ يَعدِلونَ أَمَّن جَعَلَ الأَرضَ قَرارًا وَجَعَلَ خِلالَها أَنهارًا وَجَعَلَ لَها رَواسِيَ وَجَعَلَ بَينَ البَحرَينِ حاجِزًا أَإِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَل أَكثَرُهُم لا يَعلَمونَ أَمَّن يُجيبُ المُضطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكشِفُ السّوءَ وَيَجعَلُكُم خُلَفاءَ الأَرضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَليلًا ما تَذَكَّرونَ أَمَّن يَهديكُم في ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحرِ وَمَن

يُرسِلُ الرِّياحَ بُشرًا بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ أَإِلهٌ مَعَ اللَّهِ تَعالَى اللَّهُ عَمّا يُشرِكونَ أَمَّن يَبدَأُ الخَلقَ ثُمَّ يُعيدُهُ وَمَن يَرزُقُكُم مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ أَإِلهٌ مَعَ اللَّهِ قُل هاتوا بُرهانَكُم إِن كُنتُم صادِقينَ قُل لا يَعلَمُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ الغَيبَ إِلَّا اللَّهُ وَما يَشعُرونَ أَيّانَ يُبعَثونَ﴾

سورة النمل آية ٥٩ - ٦٥

﴿فَسُبحانَ اللَّهِ حينَ تُمسونَ وَحينَ تُصبِحونَ وَلَهُ الحَمدُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَعَشِيًّا وَحينَ تُظهِرونَ يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَيُحيِي الأَرضَ بَعدَ مَوتِها وَكَذلِكَ تُخرَجونَ﴾

سورة الروم آية ١٧ – ١٩

﴿فَلِلَّهِ الحَمدُ رَبِّ السَّماواتِ وَرَبِّ الأَرضِ رَبِّ العالَمينَ وَلَهُ الكِبرِياءُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾

سورة الجاثية ٣٦ - ٣٧

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ لَهُ مُلكُ السَّماواتِ وَالأَرضِ يُحيي وَيُميتُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ هُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ في سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ استَوى عَلَى العَرشِ يَعلَمُ ما يَلِجُ فِي الأَرضِ وَما يَخرُجُ مِنها وَما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعرُجُ فيها وَهُوَ مَعَكُم أَينَ ما كُنتُم وَاللَّهُ بِما تَعمَلونَ بَصيرٌ لَهُ مُلكُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرجَعُ الأُمورُ يولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهارِ وَيولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيلِ وَهُوَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدورِ ﴾

سورة الحديد آية ١ – ٦

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا هُوَ عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ المُهَيمِنُ العَزيزُ

الجَبّارُ المُتَكَبِّرُ سُبحانَ اللَّهِ عَمّا يُشرِكونَ هُوَ اللَّـــهُ الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسماءُ الحُسنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾

سورة الحشر آية ٢١ – ٢٤

﴿ قُل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَم يَلِد وَلَم يولَد وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

سورة الإخلاص ١ – ٤

وأخيراً:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن مأدبة الله فأقبلوا مأدبته ما استطعتم، وإن هذا القرآن حبل الله المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، وعصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج، فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته، كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول.

لكم آلم حرب ولكن ألف حرف، ولا م حرف، وميم حرف»

رواه الحاكم

فالقرآن يراد للعمل به، وأما مجرد حركة اللسان فقليل الجدوى، وتلوة القرآن حق تلوته، وهو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالإنزجار والإتمار فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ.

تمجيد وتسبيح وثناء من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم

سبحان الذي تعطف العز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام

أخرجه الإمام الترمذي.

سبحان اللّه عدد ما خلق في السماء وسبحان اللّه عدد ما خلق في الأرض وسبحان اللّه عدد ما بين ذلك، وسبحان اللّه عدد ما هو خالق، واللّه أكبر مثل ذلك، والحمد للّه مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا باللّه مثل ذلك

أخرجه الإمام الترمذي

وروى عن النبي - ﷺ - أنه قال سبحان اللّه وبحمده، لا قوة إلا باللّه، ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن اللّه على كل شيء قدير، وأن اللّه قد أحاط بكل شيء علما.

أخرجه الإمام أبو داود في سننه

وقال - ﷺ سبحان اللّه وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته

أخرجه الإمام مسلم

وقد أثنى - ﷺ على ثناء أحد الصحابة عندما قال اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام

أخرجه الإمام ابن ماجه

وقال ﷺ الحمد للّه عدد ما خلق اللّه، والحمد للّه ملء ما خلق اللّه، والحمد للّه عدد ما في السموات والأرض، والحمد للّه ملء مافي السموات والأرض ، والحمد للّه عدد ما أحصى كتابه، والحمد للّه ملء ما أحصى كتابه ، والحمد للّه عدد كل شيء، والحمد للّه ملء كل شيء وسبحان اللّه مثلهن .

أخرجه الحاكم في المستدرك

لا اله الا اللّه الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار.

أخرجه الحاكم في المستدرك

ربنا لك الحمد ، ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد

أخرجه الإمام مسلم

الحمد للّه الذي يطعم ولا يطعم ، منّ علينا فهدانا ، وأطعمنا وسقانا ، وكل بلاء حسن أبلانا ، الحمد للّه غير مودع " أي غير متروك " ولا مكافئ ولا مكفور" أي مجحود " ولا مستغنى عنه الحمد للّه الذي أطعم من الطعام ، وسقى من الشراب، وكسا من العري، وهدى من الضلالة، وبصر من العماية، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا ، الحمد للّه رب العالمين .

أخرجه الحاكم في المستدرك

وروى عنه صلي اللّه عليه وسلم " اللهم لك الحمد شكراً ولك المن فضلاً .

رواه الطبراني في الكبير

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال:اللهم أنت أحق من ذكر، وأحق من عبد ، وأنصر من ابتغي، وأرأف من ملك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، كل شيء هالك إلا وجهك لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر ، أقرب شهيد ، وأدنى حفيظ، حلت دون النفوس، وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرؤوف الرحيم

رواه الطبراني

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال :تم نورك فهديت فلك الحمد ، عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك أعظم الجاه، وعطيتك أفضل العطية

وأهناها ، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربنا فتغفر، وتجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقم، وتغفر الذنب، وتقبل التوبة، ولا يجزي بآلائك أحد ، ولا يبلغ مدحتك قول قائل. رواه أبو يعلى

وقال ﷺ لا إله إلا اللّه العظيم الحليم، لا إله إلا اللّه رب العرش العظيم، لا إله إلا اللّه رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم .

أخرجه الإمام البخاري

لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. أخرجه الإمام البخاري

اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك حق،

وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق.
اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت .

أخرجه الإمام البخاري

لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، اللّه أكبر كبيرا، والحمد للّه كثيرا، سبحان اللّه رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا باللّه العزيز الحكيم

أخرجه الإمام مسلم

لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا اللّه وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده .

أخرجه الإمام مسلم

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لا إله إلا اللّه قبل كل شيء، ولا إله إلا اللّه بعد كل شيء، ولا إله إلا اللّه، يبقى ويفنى كل شيء .

رواه الطبراني

اللهم رب السموات والسبع ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شي وأنت الباطن فليس دونك شيء اقضي عنا الدين وأغننا من الفقر.

أخرجه الإمام مسلم

اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت. اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.

أخرجه الإمام مسلم

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة " هي الذنب الكائن بسبب من الأسباب " ولا يهتك الستر، يا حسن التجاوز،

يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى " أي يا من إليه كل مناجاة العباد " يا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا ويا سيدنا، ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا أسألك يا اللّه أن لا تشوي خلقي بالنار.

أخرجه الحاكم في المستدرك

اللهم لك الحمد كله، اللهم لا مانع لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت.

أخرجه الحاكم في المستدرك

وقال - ﷺ :اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

أخرجه الإمام مسلم

وروي عنه ﷺ - أنه قال:اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه وذل جسده، ورغم لك أنفه رواه الطبراني

وقال ﷺ اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بأذنك انك تهدي من تشاء الي صراط مستقيم اخرجه مسلم

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، ونشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ،

وإليك نسعى، ونحفد " معنى نحفد: نبادر، أي نسارع، وأصل الحفد: الإسراع " ونرجو رحمتك ونخشى عذابك؛ إن عذابك الجد " الحق لا اللعب " بالكفار ملحق

أخرجه البيهقي

وروي عنه - ﷺ أنه قال: اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت

أخرجه الإمام ابن ماجة

اللهم إليك أشكوا ضعف قوتي، وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن ساخطاً علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي ،أعوذ بنور وجهك الكريم -الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تحل علي غضبك أو أن تنزل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تُهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث مِنّا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا" رواه الترمذي، وقال: حديث حسن

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة، ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة» رواه البخاري

«اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم أستر عوراتي وأمن روعاتي اللهم أحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي، صباحاً ومساءا»

أخرجه أبو داوود

ثناء الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وثنالهم

١- قال الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه :

« كل شيء خاشع له ، وكل شيء قائم به ، غنى كل فقير ، وعز كل ذليل ، وقوة كل ضعيف ، ومفزع كل ملهوف .

من تكلم سمع نطقه ، ومن سكت علم سره ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فإليه منقلبه .

لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك .

لم تخلق الخلق لوحشة ، ولا استعملتهم المنفعة ، ولا يسبقك من طلبت ، ولا يفلتك من أخذت ، ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد في ملكك من أطاعك ، ولا يرد أمرك من سخط قضاءك ، ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك.

كل سر عندك علانية ، وكل غيب عندك شهادة ... سبحانك ما أعظم شأنك ، سبحانك ما أعظم شأنك سبحانك ما اعظم مانري من خلقك ، وما أصغر أي عظيمة في جنب قدرتك ، وما أهون ما نري من ملكوتك ، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك ، وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم الآخرة .

وقال أيضا - رضي اللّه عنه: انقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها ، وقذفت إليه السموات والأرضون مقاليدها ، وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة ... وأتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة.

وقال أيضا - رضي اللّه عنه : يا أرحم الراحمين ، يا صاحبي عند شدتي ، يا مؤنسي في وحدتي ، يا حافظي في نعمتي ، يا وليي في نفسي ، يا كاشف كربتي ، يا مستمع دعوتي ، يا راحم عبرتي ، يا مقيل عثرتي ، يا الهي بالتحقيق ،

يا ركني الوثيق ... يا مولاي الشفيق ، يا رب البيت العتيق ... يا فارج الهم ، وكاشف الغم ، ويا منزل القطر ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ... يا كاشف كل ضر وبلية ، ويا عالم كل خفية ، يا أرحم الراحمين

وعنه - أيضا - رضي الله عنه قال:

أتي بخت نصر بدانيال ﷺ فأمر به فحبس ، وضري أسدين فألقاهما في جبه معه ، فطين عليه وعلى الأسدين خمسة أيام ، ثم فتح عليه بعد خمسة أيام فوجد دانيال قائم يصلي ، والأسدان في ناحية الجب لم يعرضا له . قال بخت نصر : أخبرني ماذا فعلت فدفع عنك ؟ قال : قلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه إلى غيره ، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل ، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا ، والحمد لله

الذي يكشف ضرنا عند كربنا ، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا ، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة.

٢- وقال ابن عباس رضي الله عنه:

اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض أن تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك.

٣- وقال ابن مسعود رضي الله عنه :

اللهم إني أسألك بنعمتك السابغة التي أنعمت بها ، وبلائك الذي ابتليتني، وبفضلك الذي أفضلت علي أن تدخلني الجنة .

٤- وقال أحد الصحابة رضي الله عنهم:

يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد

ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، وما تواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضا، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك.

٥- وقال أحد الصحابة رضي اللّه عنهم:

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله ألا أنت، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم.

٦- وقال أحد الصحابة رضي اللّه عنهم:

اللهم إني أسألك بأنك أنت لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

٧- وقال أحد الصحابة رضي اللّه عنهم جميعا:

الحمد للّه حمدا كثيرا طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا أن يحمد وينبغي له، اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة

جلالك ، من كل آفة ومن طوارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق بخير يا رحمن ،أنت غياثي فبك أغوث ، وأنت ملاذي فبك ألوذ ، وأنت عياذي فبك أعوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ومن نسيان ذكرك والانصراف عن شكرك، أنا في حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري، ذكرك شعاري ، ،ثناؤك دثاري ، ،لا إله الا أنت تعظيماً لوجهك ، وتكريما لسبحانك ، أجرني من خزيك ومن شر عبادك واضرب عليا سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وعد لي بخير منك يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام.

٨- قال علي بن الحسين رحمه اللّه وهو ساجد في الحجر :

عبيدك بفنائك، مسكنيك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك.

وقال أيضا رحمه اللّه تعالى:

سبحانك من لطيف ما ألطفك، ورؤوف ما أرأفك، وحكيم ما أتقنك ، سبحانك من مليك ما أمنعك، وجواد ما أوسعك، ورفيع ما أرفعك، ذو البهاء والمجد ، والكبرياء والحمد ، سبحانك بسطت بالخيرات يدك، وعرفت الهداية من عندك ، فمن التمسك لدين أودنيا وجدك ، سبحانك لا تكاد ولا تماطل، ولا تنازع ولا تجادل، ولا تمارى ولا تخادع ولا تماكر ، سبحانك سبيلك جد ، وأمرك رشد ، وأنت حي صمد ، سبحانك قولك حكم، وقضاؤك حتم، وإرادتك عزم ، سبحانك لا راد لمشيئتك، ولا مبدل لكلماتك ، سبحانك باهر الآيات، فاطر السموات، بارئ النسمات ، لك الحمد حمداً يدوم بدوامك، ولك الحمد حمدا خالدا بنعمتك.

٩ - وقال الحسن البصري رحمه اللّه تعالى:

يا صاحبي عند كل شدة، ويا نجيي عند كل كربة، ويا وليي عند كل نعمة، ويا مؤنسي عند كل وحشة، ويا رازقي عند كل حاجة .

وقال ـ أيضا ـ رحمه اللّه تعالى :

الحمد للّه، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا، ورزقتنا، وهديتنا، وأنقذتنا، وفرجت عنا، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، كبت عدونا، وبسطت رزقنا، وأظهرت أمننا، وجمعت فرقتنا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدا كثيرا.

لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سراً أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب.

لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت.

تسبيحات أهل السلف الاولين وثنالهم

١- قال جعفر الصادق رحمه اللّه تعالى:

رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبدا، ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا أعني على ديني بدنيا وأن تصلي علي محمد وآل محمد ، وبك أدرأ في نحور الأعداء.

٢- وقال سليمان بن طرخان رحمه اللّه تعالى :

سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبر، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم عدد ما خلق، وعدد ما هو خالق، وزنة ما خلق،

وزنة ما هو خالق، وملء ما خلق وملء ما هو خالق، وملء سمواته وملء أرضه ومثل ذلك وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضي، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي، في كل سنة وشهر وجهة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الأنفاس من أبد الآباد: أبد الدنيا وأبد الآخرة، وأكثر من ذلك، لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره.

٣-وقال عمر بن ذر رحمه الله تعالى:

اللهم

إنا قد أطعناك في أحب الأشياء إليك أن تطاع فيه: الإيمان بك والإقرار بك، ولم نعصك في أبغض الأشياء أن تعصى فيه: الكفر والجحد بك، اللهم فاغفر لنا بينهما .

وأنت قلت ﴿وَأَقسَموا بِاللَّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لا يَبعَثُ اللَّهُ مَن يَموتُ بَلى وَعدًا عَلَيهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ﴾ النحل: ٣٨

ونحن نقسم باللّه جهد أيماننا لتبعثن من يموت، أفتراك تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة.

٤- وقال أحد السلف :

سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض حكمه، سبحان الذي في القبر قضاؤه، سبحان الذي في البحر سبيله، سبحان الذي في النار سلطانه، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحان الذي في القيامة عدله ، سبحان الذي رفع السماء، سبحان من بسط الأرض، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

٥- ودعا إبراهيم بن أدهم رحمه اللّه تعالى فقال :

سبحانك سبحانك يا علي يا عظيم يا بارئ، يا رحيم، يا عزيز، يا جبار سبحان من سبحت له

السموات بأكنافها ، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها ، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها ، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها ، وسبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبراجها ، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها ، وسبحان من سبحت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحان من سبح له كل شيء من مخلوقاته ، تباركت وتعاليت سبحانك سبحانك يا حي يا قيوم ، يا عليم ، يا حليم سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك تحيي وتميت ، وأنت حي لا تموت ، بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير .

٦- وقال أحد السلف :

يا من يملك حوائج السائلين ، ويعلم ضمائر الصامتين ، يا من ليس معه رب يدعى ، ويا من ليس فوقه خالق يخشى ، ويا من ليس له وزير يؤتى ، ولا

حاجب يرش ، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا جوداً وكرما.

وقال أيضاً :

اللهم اعطني من الدنيا ماتقيني منها فتنتها ، وتغنيني به عن أهلها ويكون بلاغاً لي إلى ما هو خير منها ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ، سبحان اللّه ، والحمد للّه ، ولا إله إلا اللّه ، واللّه أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، سبحانك أنت المستحق لكل حمد وذكر ، وأنت الجدير بكل ثناء وشكر ، وأنت أهل لكل جال وتقديس ، وأنت الخليق بكل طاعة وتمجيد ، سبحانك أنت العظيم الذي عز شأنك ، والرحيم الذي فاض على الوجود إحسانك ، والغفور الذي شمل الناس غفرانك ، سبحانك أنت اللّه الكبير الذي تواضع كل شيء لعظمتك ، وذل كل كبير لعزتك ،

وخضع كل ما في الكون لهيبتك، سبحانك اللهم وبحمدك، أنت الخالق المبدع، الذي دلت المخلوقات على وجودك، وبرهنت الآيات على قدرتك وشهودك، سبحانك أنت الحي القيوم الذي لا تدركك الأبصار ولا تسعك الأقطار، سبحانك أنت الحليم الذي تقدست ذاتك، وتباركت أسماؤك، وتنزهت عن مشابهة الأمثال صفاتك سبحانك أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، الموجود بغير علة، تنطق بوجودك كل الشواهد والأدلة.

وقال أيضاً:

يا من لا يشغله شأن عن شأن، ولا سمع عن سمع، ولا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، ولا تضجره مسألة السائلين، أذقنا برد عفوك وحلاوة مناجاتك.

٧- وقال مسمع بن عاصم رحمه اللّه تعالى:

سمعت عابدا من أهل البحرين يقول في مناجاته ـ سمعته في جوف الليل من حيث لا يعلم بمكاني-:

"طوبى لقلوب ملأتها خشيتك، واستولت عليها محبتك، فخشيتك قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفا لحلول سخطك، ومحبتك مانعة لها من كل لذة غير لذة مناجاتك، نافية لها عن كل ما يشغلها عن ذكرك، محببة إليها الاجتهاد في خدمتك، ثم بكى.

ثم قال: واحزناه من خوف فوت الآخرة حيث لا رجعة إلى الدنيا، ولا حيلة ولا عثرة تقال، ولا توبة تنال.

يارب أشرقت بنورك السموات، وأنارت بوجهك الظلمات، وحجبت جلالك عن العيون ... فناجاك من بسيط الأرض النبيون والصديقون فسمعت النجوى وعلمت السر وأخفى.

خشعت لك رقبتي، وخشع لك قلبي لتدخلني في رحمتك وتكرمني بعزتك، وتنظر إلي نظرة تجبرني بها يا كريم.

٨- وقال الإمام الليث رحمه اللّه تعالى:

الحمد للّه الذي أحاط بكل شيء علما، ووسع كل شيء حفظا، والحمد للّه الذي أحاط بكل شيء سلطانه، ووسعت كل شيء رحمته .

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي، ولك الحمد على ما تميت وتحيي ، اللهم لك الحمد كله، بيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، أوله وآخره ، اللهم إني أحمدك بمحامدك كلها، ما علمت منها وما لم أعلم.

وقال ايضاً : اللهم إني أحمدك بالذي أنت أهله، وأذكر آلاءك وأشكر نعماءك، وعدلك في قضائك، وقدرتك في سلطانك...

سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ... يا فعالاً لما يريد ، يا ذا البطش الشديد ، يا ذا العز المنيع ، ياذا الجاه الرفيع ، يا خير الغافرين .

يا خير الرازقين ، يا خير الفاصلين .

يا خير المنعمين ، يا خير الناصرين .

يا أحكم الحاكمين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أرحم الراحمين ، يا وارث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين .

٩- قال أبو نواس عندما حج :

إلهنا ما أعدلك ... مليك كل من ملك

لبيك قد لبيت لك ... لبيك إن الحمد لك ...

والملك لا شريك لك ما خاب عبد سألك ...

أنت له حيث سلك لولاك يا رب هلك ... لبيك

إن الحمد لك ... والملك لا شريك لك

كل نبي وملك ... وكل من أهل لك

وكل عبد سألك ... سبح أو لبى فلك

لبيك إن الحمد لك ... والملك لا شريك لك
.. والليل لما أن حلك ... والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك ... لبيك إن الحمد لك ...
والملك لا شريك لك .. اعمل وباد رأجلك ...
واختم بخير عملك ... لبيك إن الحمد لك ...
والملك لا شريك لك .

وقال أيضا:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ...
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن ...
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك ربي كما أمرت تضرعا ...
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا ...
وجميل عفوك ثم إني مسلم.

١٠- قالت شعوانة رحمها الله تعالى:

إلهي ما أشوقني إلى لقائك، وأعظم رجائي لجزائك، وأنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين، ولا يبطل عندك شوق المشتاقين .

إلهي إن غفرت فمن أولى منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك هنالك .

إلهي لولا ذنوبي ما خفت عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك .

١١- وقالت ريحانة رحمها الله تعالى:

أنت سيدي وأملي، ومن به تمام عملي، أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك، وأعوذ بك من عين لا تبكي شوقا إليك

إلهي أنت الذي صرفت عن جفون المشتاقين لذيذ النعاس، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين من

اعتراض الوسواس، وأنت الذي خصصت أوليائك بخصائص الإخلاص، وأنت الذي توليت أحباءك واطلعت على سرائرهم، وأشرفت على مكنونات ضمائرهم .

١٢- وقالت امرأة من العابدات:

سبحانه ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوحش البلاد على من لم تكن أنيسه .

١٣- وقال معروف الكرخي رحمه الله تعالى:

إلهي إليك تقرب المتقربون في الخلوات، أنت الذي سجد لك الليل والنهار، والفلك الدوار، والبحر الزخار، وكل شيء عندك بمقدار، وأنت العلي القهار .

١٤- وقال الشافعي الإمام رحمه الله تعالى:

اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك غياثي قبل أن أغوث، يا من ذلت له رقاب الفراعنة، وخضعت له

مقاليد الجبابرة، اللهم ذكرك شعاري ودثاري، ونومي وقراري.

وقال رحمه الله تعالى:

إليك إله الخلق أرفع رغبتي ...
وإن كنت يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ...
جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ...
بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو الذنب لم تزل ...
تجود وتعفو منة وتكرما.
فلولاك لم يصمد لإبليس عابد ...
وكيف وقد أغوى صفيك آدما
فإن تعف عني تعف عن متمرد ...
ظلوم غشوم لا يزايل مأثما .
وإن تنتقم مني فلست بآيس ...
ولو أدخلت نفسي بجرمي جهنما

فجرمي عظيم من قديم وحادث ...
وعفوك يا ذا العفو أعلى وأجسما .
ألست الذي غذيتني وهديتني ...
ولا زلت منانا علي ومنعما .
عسى من له الإحسان يغفر زلتي ...
ويستر أوزاري وما قد تقدما.

١٥- وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه اللّه تعالى :

يا من يأوي كلُّ معتمد إليه، ويستغني به كل منقطع إليه.

يامن جعل دني توحيدَه، وعبادتي تمجيدَه، وجعل أطيب ساعاتي منه خَلَواتي، وألذ أوقاتي منه مناجاتي .

قسا قلبي، وجهلت أمري، وبخلت بالماء عيني أبعد الإيمان تعذبني، ومن مُقَطّعات النيران تلبسني، وإلى جهنم مع الأشقياء تحشرني، وإلى مالك خازنها تُسْلمني، وفيها يا ذا العفو والإحسان تدخلني، وعفوك الذي كنت أرجو تحرمني .

وقال ـ أيضاً ـ رحمه اللّه :

كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك، مددت إليك يداً بالذنوب مملوءة، ويميناً بالرجاء مشحونة، حُقّ لمن دعا بالندم تذللاً أن تُجيبه بالكرم تفضيلاً .

يكون من الفقير المحتاج الدعاء والمسألة، ويكون من الغني الجواد النيل والعطية .

١٦- وقال الإمام الطبري رحمه اللّه تعالى :

الحمد للّه ... الذي هتف في أسماع العالمين ألسنُ أدلته، شاهدةَ أنه اللّه الذي لا إله إلا هو، الذي لا عدلَ له معادل، ولا مثلَ له مماثل، ولا شريك له مُظاهر، ولا ولدَ له ولا والد ، ولم يكن له صاحبة ولا كفواً أحد ، وأنه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة، والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعزة، وخشعت لمهابة سطوته ذَوو المهابة، وأذعن له جميع الخلق بالطاعة طوعاً وكرهاً ... فكل موجود إلى وحدانيته داع، وكل محسوس

إلى ربوبيته هاد بما وسمهم به من آثار الصنعة من نقص وزيادة، وحجز وحاجة .

١٧- وقال الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى :

الحمد للّه العلي العظيم، الحكيم الكريم، السميع البصير، اللطيف الخبير، ذي النِعَم السوابغ ، والفضل الواسع، والحجج البوالغ ، علا ربنا فكان فوق سماواته عالياً، ثم على عرشه استوى، يعلم السر وأخفى، ويسمع الكلام والنجوى، لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، ولا في لُجَج البحار ولا في الهواء .

والحمد للّه الذي أنزل القرآن بعلمه، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده، ثم كونه بكلمته، واصطفى رسوله إبراهيم عليه السلام بخُلّته ، ونادى كليمه موسى صلوات اللّه عليه فقربه نجياً، وكلمه تكليماً، وأمر نبيه نوحاً عليه السلام بصنعة الفلك على عينه، وخبرنا أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه وأشهد أن لا إله إلا اللّه

إلهاً واحداً، فرداً صمداً، قاهراً قادراً، رؤوفاً رحيماً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ولا شريكاً له في ملكه، العدل في قضائه، الحكيم في فعاله، القائم بين خلقه بالقسط، الممتن على المؤمنين بفضله، بذل لهم الإحسان، وزين في قلوبهم الإيمان، وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان .

١٨- وقال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى :

الحمد للّه المستَحْمَدِ إلى خلقه بلطيف صنعه، البَرِّ بعباده، العاطف عليهم بفضله، موئل المؤمنين ومولاهم، وكهفِ الآيبين به وملجئهم كُل مَن خلقه يفزع في حاجته إليه، ويُعَوّل عند الحوادث والكوارث عليه ، سبحانه من لطيف لم تَخْفَ عليه مُضْمراتُ القلوب فيفصح له عنها بنطقِ بيان، ولم تستتر دونه مُضَمَّنات الغيوب فيعبّرُ له عنها بحركةٍ لسان، لكنه أنطق الألسن بذكره، لتستمر على وَلَه العبودية، وتظهَر به شواهد أعلام الربوبية.

١٩- وكان ذو النون المصري رحمه الله تعالى إذا قام إلى الصلاة قال :

إلهي بأي رجل أمشي إليك؟

أم بأي عين أنظر إليك؟

أم بأي لسان أناجيك؟

أم بأي يد أدعوك؟

ولكن الثقة بكرمك حملتني على الجراءة، وإن العبد إذا ضاقت عليه حيلته قَلّ حياؤه.

وقال رحمه الله تعالى:

إلهي ما أصغي إلى حفيف شجر، ولا صوت حيوان، ولا خرير ماء، ولا ترنم طائر إلا وجدتها شاهدةً بوحدانيتك، دالة على أن ليس كمثلك شيء، وأنك غالب لا تُغلب، وعدل لا تجور

وقال رحمه الله تعالى:

إلهي سمع العابدون بذكر عذابك فخشعوا، وسمع المذنبون بحسن عفوك فطمعوا

إلهي إن كانت الخطايا أسقطتني لديك فاعف عني بحسن توكلي عليك .

إلهي لك تسبح كل شجرة، ولك تمجد كل مَدَرة ، ولك تسبح الطير في أوكارها ، والوحوش في قفارها ، والحيتان في قعور بحارها بأصوات خفية، ونغمات بَكِيّة.

إلهي خشع لك قلبي وجسدي، وصرخ إليك صوتي، وأنت الكريم الرؤوف الرحيم ، الذي لا يضجره النداء، ولا يُبْرمه إلحاح الملحين بالدعاء، ولا يخيب رجاء المرتجين .

وقال رحمه الله تعالى:

إلهي وسيلتي إليك أنعُمُك علي، وشفِيعي إليك إحسانك إلي ، ابتدأتني برحمتك من قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من تراب، ثم أسكنتني الأصلاب، ونقلتني إلى الأرحام، ولم تخرجني - برأفتك - في دولة أئمة الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، ثم بجودك

أخرجتني برحمتك ... وفي دولة أئمة الهدى ، ثم أنشأت خلقي من منيٍّ يُمنى ، ثم أظهرتني إلى الدنيا تاماً سوياً ، وحفظتني في المهد صغيراً صبياً ، ورزقتني من الغذاء لبناً مَرياً ، وكفلتني في جحور الأمهات ، وأسكنت قلوبهن رقة لي وشفقة علي ، وربيتني بأحسن تربية ، ودبرتني بأحسن تدبير ، وكَلأتني من طوارق الجن ، وسلمتني من شياطين الإنس ، وصنتني من زيادة في بدني مما يُشينني ، من نقص فيه يعيبني فتباركت ربي وتعاليت ، يا رحيم ، فلما استهللت بالكلام أتممت علي سوابغ الإنعام ، وأبنتني زائداً في كل عام ، فتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، حتى إذا ملكتني شأني ، وشددت أركاني أكملتَ لي عقلي ، ورفعتَ حجابَ الغفلة عن قلبي ، وألهمتني النظر في عجيب صنائعك ، وبدائع عجائبك ، وأوضحت لي حجتك ، ودللتني على نفسك ، وعرفتني ما جاءت به رسلك ، ورزقتني من أنواع

المعاش، وصنوف الرياش بمنك العظيم وإحسانك القديم...

ثم لم ترْضَ لي بنعمة واحدة دون أن أتممت علي جميع النعم، وصرفت عني كل بلوى، وأعلمتني الفجور لأجتنبه، والتقوى لأقترفه، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زُلفى، فأن دعوتك أجبتني، وإن سألتك أعطيتني، وإن حمدتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني .

إلهي فأي نعمك أحصي عدده، وأي عطائك أقوم بشكره ، ما أسبغت علي من النعماء، أو ما صرفت عني من الضراء .

إلهي أشهد لك بما شهد لك به باطني وظاهري، وأركاني وجوارحي .

إلهي إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها، وقد قلت وقولك الحق: ﴿وَإِن تَعُدّوا نِعمَتَ اللَّهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ﴾

إبراهيم: ٣٤

أم كيف يستغرق شكري نعمك وشكرك من أعظم النعم عندي، وأنت المنعم به علي كما قلت سيدي: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ النحل : ٥٣ وقد صدقت في قولك إلهي وسيدي، وقد بَلّغَتْ رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك، غير أني أقول بجهدي ومنتهى علمي ومجهود وُسْعي ومبلغ طاقتي: الحمد للّه على جميع إحسانه؛ حمداً يعدل حمد الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين .

وقال ـ أيضاً ـ رحمه اللّه تعالى:

اللهم إن ثقتي بك، وإن ألهتني الغفلات عنك، وأبعدتني العثرات منك بالاغترار .

أنا نعمة منك، وأنا قَدَر من قَدَرك، أجري في قدرك، وأسرح في نعمتك..

فأسألك يا منتهى السؤالات، وأرغب إليك يـــــا موضع الحاجات، سؤال مَن كذّب كل رجاء إلا منك، ورغبةَ من رغب عن كل ثقة إلا عنك...

يا من لا تمل من حلاوة ذكره ألسنة الخائفين، ولا تَكِلُّ من الرغبات إليه مدامع الخاشعين .

من ذا الذي ذاق حلاوة مناجاتك فلَهَى بمرضاة بشر عن طاعتك ومرضاتك .

أنا عبدك وابن عبدك، قائم بين يديك، متوسل بكرمك إليك .

يا من يُعصى ويُتاب إليه فيرضى كأنه لم يُعْصَ، بكرم لا يوصف وتَحنُّن لا يُنعت

يا حنّان بشفقته، يا متجاوز بعظمته

يا قريباً لا يبعد عن المقترفين ، ويا ودوداً لا يعجل على المذنبين، اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين .

وقال ـ أيضاً ـ رحمه اللّه تعالى :

يا حبيب التائبين، ويا سرور العابدين، ويا أنيس المتفردين، ويا حرزَ اللاجئين، ويا ظهير المنقطعين .

يا من أذاق قلوب العابدين لذةَ الحمد ، وحلاوةَ الانقطاع إليه ، يا من يقبل من تاب، ويعفو عمن أناب ، يا من يتأنى على الخطائين، ويحلم عن الجاهلين يا من لا يضيع مطيعاً ولا ينسى صفياً يا من سمح بالنوال، ويا من جاد بالإفضال ، يا ذا الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا ، وكشف بالرحمة غمومنا ، وصفح عن جُرمنا بعد جهلنا ، وأحسن إلينا بعد إساءتنا .

وقال ـ أيضاً رحمه اللّه تعالى :

إلهي إن كان صغُر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي .

إلهي أنا عبدك المسكين كيف أنقلب من عندك محروماً ، وقد كان حسن ظني بجودك أن تقبلني بالنجاة مرحوماً .

تسبيحات أهل السلف الاخرين وثنالهم

١- قال ابو حيان التوحيدي رحمه اللّه :

اللهم إن الرغبات بك منوطة والحاجات ببابك مرفوعة والأخبار بجودك شائعة، والآمال نحوك نازعة ، والثناء عليك متصل، ووصفك بالكرم معروف، والخلائق إلى لطفك محتاجة، والرجاء فيك قوي، والظنون بك جميلة، والأعناق لعزك خاضعة، والنفوس إلى مواصلتك مشتاقة ، لأنك الإله العظيم، والرب الرحيم، والجواد الكريم، والسميع العليم، تملك العالم كله، وما بعده، وما قبله، ولك فيه تصاريف القدرة، وخَفِيّات الحكمة، ونوافذ الإرادة، ولك فيه ما لا ندريه مما تخفيه ولا تبديه ، جللت عن الإجلال، وعظمت عن التعظيم، وقد أزف ورودنا إليك، ووقوفنا بين يديك، وظننّا ما قد علمتَ ورجاؤنا ما قد عرفت، فكن عند ظننا بك، وحقق رجاءنا

فيك، فما خالفناك جرأة عليك، ولا عصيناك تَقَحُّماً في سخطك، ولا اتبعنا هوانا استهزاء بأمرك ونهيك، ولكن غلبت علينا جواذب الطينية التي عجنتنا بها، وبذور الفطرة التي أنبتّنا منها، فاسترخت قيودنا عن ضبط أنفسنا، وغربت ألبابنا عن تحصيل حظوظنا، ولسنا ندّعي حجة ولكن نسألك رأفة، فبسترك السابغ الذيّال، وفضلك الذي يستوعب كل مقال إلا تمّمت ما سلف منك إلينا، وعطفت بجودك الفيّاض علينا... وأقررت عيوننا، وحققت آمالنا، إنك أهل ذلك، وأنت على كل شيء قدير .

٢- قال ابو نعيم الاصبهاني رحمه اللّه :

الحمد للّه الواحد الأحد، الماجِد الصمد، مُوَقِّتِ الآجال، ومقدِر الأعمار، وسامع الأقوال، وعالمِ الأحوال، مثبتِ الآثار، ووارث الأعمار... البصير، السميع، العزيز، المنيع، الذي مَن رفع فهو الرفيع، ومن وضع فهو الوضيع .

٣- قال هلال بن المحسن الصابي رحمه الله :

الحمد لله، الباهر برهانه، القاهر سلطانه، ملك الأملاك، ومدبر الأفلاك، الذي لا تدركه الحواس، ولا تشبهه الأجناس، ولا تبلغه الأوهام، ولا تحيط به الأفهام، ربّ الأرض والسموات، وغافر الذنب والسيئات، وسامع الدعوات عند إجابة الرغبات، وراحم العبرات عند إقالة العثرات، يوم تخشع الأصوات، وتختلف اللغات. ويحشر الأحياء والأموات، وتكثر الحسرات من فوات الحسنات، وتعظم الروعات من بدو العورات، وتعنو الوجوه لله الواحد القهّار، خالق الليل والنهار، وشاقّ البحار والأنهار، ومجري القضايا والأقدار، وعالم الخفايا والأسرار، وواعد العفو والغفران، وصاحب المنّ والإحسان ذلكم الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين .

٤- وقال الامام البيهقي رحمه اللّه :

الحمد للّه... العليم القدير، العلي الكبير، الولي الحميد ، العزيز المجيد ، المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد ، له الخلق والأمر، وبه النفع والضر، وله الحكم والتقدير، وله الملك والتدبير، ليس له في صفاته شبيه ولا نظير، ولا له في إلهيته شريك ولا ظهير، ولا له في ملكه عديل ولا وزير، ولا له في سلطانه ولي ولا نصير، فهو المتفرد بالملك والقدرة، والسلطان والعظمة، لا اعتراض عليه في ملكه، ولا عتاب عليه في تدبيره، ولا لَوْمَ في تقديره ، ونشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً، سيداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، والحمد للّه الذي خلق الخلق بقدرته ، وجعلهم دليلاً على إلهيته، فكل مفطور شاهد بوحدانيته، وكل مخلوق دال على ربوبيته. وخلق الجن والإنس ليأمرهم بعبادته، من غير حاجة له إليهم ولا إلى أحد من بَريَّته .

٥- وقال الخطيب البغدادي رحمه الله :

﴿الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَروا بِرَبِّهِم يَعدِلونَ﴾

سورة الأنعام ١

لا يحصي عددَ نعمته العادون، ولا يؤدي حق شكره المتحمدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السموات والأرض، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون. أحمده على الآلاء، وأشكره على النَعْماء، وأستعين به في الشدة والرخاء، وأتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء .

٦- وقال شيذله رحمه الله تعالي :

إلهي أذنبت في بعض الأوقات، وآمنت بك في كل الأوقات، فكيف يغلب بعضُ عمري مذنباً جميعَ عمري مؤمناً ؟

إلهي لو سألتني حسناتي لجعلتها لك مع شدة حاجتي إليها، وأنا عبد، فكيف لا أرجو أن تهب

لي سيئاتي مع غناك عنها، وأنت ربِ. فيا من أعطانا خيرَ ما في خزائنه ـ وهو الإيمان به قبل السؤال ـ لا تمنعنا أوسعَ ما في خزائنك وهو العفو مع السؤال .

كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ولا أراك تمنع مع الذنب من العطاء، فإن غفرت فخير راحم أنت، وإن عذبت فغير ظالم أنت .

٧- قال عبد القادر الجيلاني رحمه الله :

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، عدد خلقه، ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، وعدد كل شفع ووتر، ورطب ويابس في كتاب مبين، وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرا، خالق بلا مثال أبداً سرمداً، طيباً مباركاً، الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وأمات وأحيا، وأضحك وأبكى، وقرَّب وأدنى ، وأسعد وأشقى، ومنع وأعطى. الذي بكلمته قامت سبع الشداد ، وبها رست الرواسي والأوتاد ، واستقرت الأرض المهاد ، فلا

مقنوطاً من رحمته، ولامأموناً من مكره وغيرته، وإنفاذ أقضيته وفعله وأمره، ولا مستنكفاً عن عبادته، ولا مخلواً من نعمته .

وقال ايضاً :

تعرض لك المتعرضون ، وقصدك القاصدون ، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ، ولك نفحات وجوائز ، وعطايا ومواهب ، تمن بها على من تشاء من عبادك ، وتمنعها ممن لم تسبق له العناية منك ، وهاأنذا عبدك الفقير إليك ، المؤمل فضلك ومعروفك .

وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب ، وبذكره صدر كل خطاب ، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الجزاء والثواب ، وباسمه يشفي كل داء ، وبه يكشف كل غمة وبلاء ، إليه ترفع الأيدي بالتضرع والدعاء ، في الشدة والرخاء ، والسراء والضراء ، وهو سامع لجميع الأصوات ،

بفنـون الخطـاب علـى اخـتلاف اللغـات ، والمجيـب للمضطر الدعاء ، فله الحمد على ما أولى وأسدى ، وله الشكر على ما أنعم وأعطى .

٨- وقال ياقوت الحموي رحمه اللّه :

الحمـد للّه ذي القـدرة القـاهرة، والآيـات البـاهرة، والآلاء الظـاهرة والـنعم المتظـاهرة، حمـداً يُـؤذن بمزيد نعمه، ويكون حصناً مانعاً من نِقَمِهِ

٩- وقال الامام المنذري رحمه اللّه :

الحمـد للّه المبـدئ المعيـد ، الغنـي الحميـد ، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد ، مَن هداه فهو السعيد السديد ، ومن أضله فهو الطريد البعيد ، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد. يعلم ما ظهر وما بَطَن، وما خفي وما عَلَن... وهو أقرب إلى كل مريد من حبل الوريد... أحمده وهو أهل الحمد والتحميد ، والشكر والشكر لديه من أسباب المزيد. وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ذو العرش المجيد ، والبطش الشديد.

١٠- وقال ابو الحسن الشاذلي رحمه اللّه :

﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظـــالمين﴾

ولقد شكا إليك يعقوب فخلصته من حزنه، ورددت عليه ما ذهب من بصره، وجمعت بينه وبين ولده. ولقد ناداك نوحٌ من قبلُ فنجيته من كربه. ولقد ناداك أيوب من بعدُ فكشفت ما به من ضره ، ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ، ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولداً من صُلْبه بعد يأس أهله وكبر سنه ، ولقد علمت ما نزل بإبراهيم فأنقذته من نار عدوه ، وأنجيت لوطاً وأهله من العذاب النازل بقومه ، فهأنذا عبدُك : إن تعذبني بجميع ما علمت فأنا حقيق به، وإن ترحمني كما رحمتهم - مع عِظَم إجرامي - فأنت أولى بذلك، وأحق من أكرم به .

١١- وقال ابو شامة رحمه اللّه :

الحمد للّه الذي بلطفه تصلح الأعمال، وبكرمه وجوده تُدرك الآمال، وعلى وفق مشيئته تتصرف

الأفعال، وبإرادته تتغير الأحوال، ، وإليه المصير والمرجع والمآل ، سبحانه هو الباقي بلا زوال ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ذو العرش والمعارج والطَوْل والإكرام والجلال ، نحمده على ما أسبغ من الإنعام و الإفضال، ومن به من الإحسان والنوال، حمداً لا توازنه الجبال، مِلْءَ السموات والأرض وعلى كل حال .

١٢- وقال الامام القرطبي رحمه اللّه :

الحمد للّه المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والمواهب العظام، والمتكلم بالقرآن، والخالق للإنسان، والمنعم عليه بالإيمان .

١٣- وقال الامام النووي رحمه اللّه :

الحمد للّه الواحد القهار، العزيز الغفار، مقدر الأقدار، مصرفِ الأمور، مُكَوِّر الليل على النهار،

تذكرةً لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار. الذي أيقظ من خلقه مَن اصطفاه فأدخلهم في جملة الأخيار، ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من المقربين الأبرار، وبصّر من أحبه فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتنابِ ما يسخطه والحذر من عذاب النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، وعند تغاير الأحوال، وجميع آناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار، أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا اللّه العظيم، الواحد الأحد الصمد العزيز الحكيم .

١٤- وقال عبد العزيز الديريني رحمه اللّه تعالي :

اللهم ياذا الجلال والإكرام، يا عزيز لا تحيط بجلاله الأوهام، يا من لا غنى لشيء عنه، يا من لا بد لكل شيءٍ منه، يا من رزق كل شيء عليه،

ومصير كل شيء إليه، يا من يعطي من لا يسأله، ويجود على من لا يؤمله، ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك، المتذللون لعزك وعظمتك، الراجون جميلَ رحمتك، أمرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعَمك، ونهيتنا فعصينا ولم تقطع عنا كرمك، وظلمنا أنفسنا مع فقرنا إليك فلم تقطع عنا غناك يا كريم .

وقال أيضاً:

الحمد للّه منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات، وكاشف الكربات. عالم الأسرار، وغافر الإصرار، ومنجي الأبرار، ومهلك الفجّار ، الأول الذي ليس له ابتداء، الآخر الذي ليس له انتهاء، الصمد الذي ليس له وزراء، الواحد الذي ليس له شركاء ، العليم الخبير، القدير السميع البصير، المنفرد بالتدبير ، سبحان مَن نوّر بمعرفته قلوب أحبابه، وطهر سرائرهم فتمتعوا بخطابه ، يا خيبةً من لم

يؤيده الحكيم الحليم، يا حسرة من لم يقبله الملك العظيم، يا مصيبة مَن فاته هذا الجود العميم .

١٥- وقال الشيخ ابن عطاء السكندري رحمه اللّه :

الحمد للّه المنفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير، الملك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ليس له في ملكه وزير، الملك الذي لا يخرج عن ملكه كبير ولا صغير، المتقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير ، العليم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. العالم الذي أحاط علمه بمبادئ الأمور ونهاياتها ، السميع الذي لافضل في سمعه بن جهر الأصوات وإخفائها ، الرزّاق وهو المنعم على الخليقة بإيصال أقواتها ، القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها ، الواهب وهو الذي مَنّ على النفوس بوجود حياتها ، القدير وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها ، الحسيب وهو المجازي

لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها، فسبحانه مِن إله مَنّ على العباد بالجود قبل الوجود، وقام لهم بأرزاقهم مع كلتا حالتيهم من إقرار وجحود.

١٦- وقال ابن القيم رحمه اللّه :

الحمد للّه رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. لا "إله إلا اللّه إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي لا فوز إلا في طاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غنى إلا في الافتقار إلا رحمته، ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره، ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص له وتوحيد حبه ، الذي إذا أُطيع شَكر، وإذا عُصي تاب وغفر، وإذا دُعي أجاب، وإذا عومل أثاب ، والحمد للّه الذي شهدت بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالإلهية جميعُ مصنوعاته، شهدت بأنه اللّه الذي لا إله إلا هو بما أودعها من عجائب صنعته وبدائع

آياتـه ، وسـبحان اللّه وبحمـده عـدد خلقـه، ورضـى نفسـه، وزنـة عرشـه، ومـداد كلماتـه ، ولا إلـه إلا اللّه وحده .

لا شريك لـه فـي إلهيتـه، كما لا شـريك لـه فـي ربوبيته، ولا شبيه له في ذاته، ولا فـي أفعالـه، ولا فـي صـفاته ، واللّه أكبـر كبيـراً، والحمـد للّه كثيراً، وسبحان اللّه بكرة وأصيلاً ، وسـبحان من سـبحت لـه السـموات وأملاكهـا ، والنجـوم وأفلاكها ، والأرض وسكانها ، والبحار وحيتانهـا ، والنجـوم والجبـال، والشـجر والـدواب، والآكـام والرمال، وكل رطب ويابس، وكل حي وميت

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِـيهِنَّ وَإِن من شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُـونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وخلقت لأجلها جميع

المخلوقات، وبها أرسل اللّه تعالى رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه .

وقال أيضاً :

أ - بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه الذي خلق خلقه أطوارا، وصرفهم في أطوار التخليق كيف شاء عزة واقتدارا ، وأرسل الرسل إلى المكلفين إعذارا منه وإنذارا، فأتم بهم على من اتبع سبيلهم نعمته السابغة، وأقام بهم على من خالف مناهجهم حجته البالغة، فنصب الدليل، وأنار السبيل، وأزاح العلل، وقطع المعاذير، وأقام الحجة، وأوضح المحجة، وقال :

﴿وأنّ هذا صِراطي مُستَقيمًا فَاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ﴾

الأنعام: ١٥٣

وهؤلاء رسلي ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللَّهُ عَزيزًا حَكيمًا ﴾ النساء: ١٦٥

فعمهم بالدعوة على ألسنة رسله حجة منه وعدلا، وخص بالهداية من شاء منهم نعمة وفضلا، فقيل: نعمة الهداية من سبقت له سابقة السعادة وتلقاها باليمين وقال: ﴿رَبِّ أَوزِعني أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صالِحًا تَرضاهُ وَأَدخِلني بِرَحمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحينَ ﴾ النمل: ١٩

وردها من غلبت عليه الشقاوة ولم يرفع بها رأسا بين العالمين، فهذا فضله وعطاؤه

﴿وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحظورًا ﴾ الإسراء: ٢٠

ولا فضله بممنون، وهذا عدله وقضاؤه فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسبحان من أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وأودع الكتاب الذي كتبه، إن رحمته تغلب غضبه، وتبارك من له في كل شيء على ربوبيته ووحدانيته وعلمه وحكمته أعدل شاهد، ولو لم يكن إلا أن فاضل بين عباده في مراتب الكمال حتى عدل الآلاف المؤلفة منهم بالرجل الواحد، ذلك ليعلم عباده أنه أنزل التوفيق منازله، ووضع الفضل مواضعه، وأنه ﴿يَختَصُّ بِرَحمَتِهِ مَن يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضلِ العَظيمِ﴾ البقرة: ١٠٥

﴿وَهُوَ العَليمُ الحَكيمُ﴾ التحريم: ٢

﴿وَأَنَّ الفَضلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤتيهِ مَن يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضلِ العَظيمِ﴾ الحديد: ٢٩

وبها أمر اللّه سبحانه جميع العباد فهي فطرة اللّه التي فطر الناس عليها، ومفتاح عبوديته التي دعا الأمم على ألسن رسله إليها، وهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وأساس الفرض والسنة، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا اللّه دخل الجنة.

ب - الحمد للّه الذى ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد الفرد الصمد. الذى لا شريك له في ذاته ولا صفاته ولا في أفعاله، بل هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصى أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه على لسان من أكرمهم بإرساله، الأول الذى ليس قبله شيء، والظاهر الذى ليس فوقه شيء، والباطن الذى ليس دونه شيء، ولا يحجب المخلوق عنه تستره بسر باله، الحى القيوم، الواحد الأحد، الفرد الصمد، المنفرد بالبقاء، وكل مخلوق ينتهى إلى زواله، السميع

الذى يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فلا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين في سؤاله ، البصير الذى يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء حيث كانت من سهله أو جباله. وألطف من ذلك رؤيته لتقلب قلب عبده، ومشاهدته لاختلاف أحواله، فإن أقبل إليه تلقاه، وإنما إقبال العبد عليه من إقباله، وإن أعرض عنه لم يكله إلى عدوه، ولم يدعه في إهماله، بل يكون أرحم به من الوالدة بولدها ، الرفيقة به في حمله ورضاعه وفصاله، فإن تاب فهو أفرح بتوبته من الفاقد لراحلته التى عليها طعامه وشرابه فى الأرض الدوية المهلكة إذا وجدها وقد تهيأ لموته وانقطع أوصاله، وإن أصر على الإعراض، ولم يتعرض لأسباب الرحمة، بل أصر على العصيان فى إدباره وإقباله، وصالح عدوه وقاطع سيده، فقد استحق الهلاك، ولا يهلك على الله إلا الشقي الهالك لعظيم رحمته وسعة

إفضاله. وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، إلها واحدا أحدا فردا صمدا، جل عن الأشباه والأمثال، وتقدس عن الأضداد والأنداد والشركاء والأشكال، لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع، ولا راد لحكمه ولا معقب لأمره: ﴿وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَومٍ سوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُم مِن دونِهِ مِن والٍ﴾

الرعد: ١١

ج - الْحَمد للّه رب الْعَالمين الرَّحْمَن الرَّحِيم مَالك يَوْم الدّين أظهر خلق الْإِنْسَان من سلالة من طين ثمَّ جعله نُطْفَة فِي قَرَار مكين ثمَّ خلق النُّطْفَة علقَة سَوْدَاء للناظرين ثمَّ خلق الْعلقَة مُضْغَة وَهِي قِطْعَة لحم بقدر أكلَة الماضغين ثمَّ خلق المضغة عظاما مُخْتَلفَة الْمَقَادِير والأشكال وَالْمَنَافِع أساسا يقوم عَلَيْهِ هَذَا الْبناء الْمُبين ثمَّ كسا الْعِظَام لَحْمًا هُوَ لَهَا كَالثَّوْبِ للابسين ثمَّ أنشأه خلقا آخر فَتَبَارَكَ اللّه أحسن الْخَالِقِينَ فسبحان من شملت قدرته كل مَقْدُور وَجَرت مَشِيئَته فِي خلقه بتصاريف الْأُمُور وَتفرد بملك السَّمَوَات وَالْأَرْض

يخلق مَا يَشَاء ﴿يَهَبُ لِمَن يَشاءُ إِناثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشاءُ الذُّكورَ﴾ الشورى: ٤٩

وتبارك الْعلي الْعَظِيم الْحَلِيم الْكَرِيم السَّمِيع الْبَصِير الْعَلِيم ﴿هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُم فِي الأَرحامِ كَيفَ يَشاءُ لا إِلـهَ إِلّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ آل عمران: ٦

وأشهد أن لَا اله إِلَّا اللّه وَحده لَا شريك لَهُ إِلَهًا جلّ عَن المثيل والنظير وَتَعَالَى عَن الشَّرِيك والظهير وتقدس عَن شبه خلقه فَلَيْسَ كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير والحمد للّه الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلا ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلا، وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللا خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل إن يوجدهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملا وجعل ميعاد

دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه أجلا وأودعها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجلاها لهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ من رؤية البصر .

وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله فهي خير البُشر على لسان خير البشر وكمّل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا .

والحمد للّه فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على اللّه حجة بعد الرسل إذ لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لأمر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وعمّر لهم دارين فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأسا ولم يعلق بها أملا ، والحمد للّه الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن

الكثير من الزلل وأفاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكتاب الذي كتبه أن رحمته سبقت غضبه دعا عباده إلى دار السلام فعمّهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة ومنة وفضل فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وابن أمته ومن لا غنى به طرفة عين فضله ورحمته ، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته .

١٧- وقال الامام ابن كثير رحمه اللّه :

الحمد للّه الأول الآخر، الباطن الظاهر، الذي بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء ، يعلم دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء ،

وهو العلي الكبير المتعال ، الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً ، ورفع السموات بغير عمد ، وزينها بالكواكب الزاهرات، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه يملأ أرجاء السموات والأرضين، دائماً أبدَ الآبدين، ودهرَ الداهرين، إلى يوم الدين، في كل ساعة وآن ووقت وحين، كما ينبغي لجلاله العظيم، وسلطانه القديم، ووجهه الكريم .

١٨- وقال ابن رجب رحمه اللّه :

سبحان من ذكره قوت القلوب وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة وحياة الأرواح، وتبارك الذي من خشيته تتجافى عن المضاجع الجنوب، وبرجاء رحمته تتنفس عن نفوس الخائفين الكروب، وبروح محبته تطمئن القلوب وترتاح ، ما طابت الدنيا إلا بذكره ومعرفته، ولا الآخرة إلا بقربه ورؤيته ، فكل قلوب تألهت سواه فهي فاسدة ليس لها صلاح، وكل صدور خلت من هيبته وتقواه فهي

ضيقة ليس لها انشراح، وكل نفوس أعرضت عن ذكره فهي مظلمة الأرجاء قال تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾

١٩- وقال ابن عاصم الغرناطي رحمه اللّه :

الحمد للّه الذي بقدره الحزن والفرح والمساءة والسرور، وبيده القبض والبسط، والرفع والخفض، والغنى والفقر، والخلق والأمر، وإليه ترجع الأمور وبقضائه المعافاة والابتلاء والسراء والضراء، والسُقم والإبراء، والخفاء والظهور. وبمشيئته الشقاء والسعادة، والبَدءُ والإعادة، والعزة والذلة، والكثرة والقلة، والحسنات والسيئات، والآثام والأجور ، وعن علمه الإيمان والكفر، والعُرْف والنُكر، والإقبال والإعراض، والتسليم والاعتراض ، والخشية والغرور ، ومن موعوده النعيم والجحيم، والسلسبيل والحميم، والرَوح

والسَموم، والطلح والزقوم، والأساور والأغلال، والآرائك والأنكال، والفوز والخَسارة ، والحبور والثبور ، نحمده سبحانه وبحمده تتم الطلبات، ولمجده ترفع الرغبات، وبفضله تستجلب الخيرات، وبعونه تستدفع الشرور ، ونشكره جل وعلا، وشكره عمل لا يضيع، وأمل لا يخيب، وذخيرة لا تبيد ، وتجارة لا تبور ، ونستغيث به في كل كرب ألَمٍّ، وفي كل خطب أهم، فمنه الإعانة، وبه الاستغاثة، وإليه النشور .

٢٠- وقال ابو السعود الجارحي رحمه اللّه :

يامن آنس عباده الأبرار وأولياءه المقربين الأخيار بمناجاته ، يا من أمات وأحيا ، وأقصى وأدنى، وأسعد وأشقى، وأضل وهدى، وأفقر وأغنى، وأبلى وعافى، وقدّر وقضى، كل بعظيم تدبيره وسالف أقداره .

إلهي إلى من أشتكي وأنت العليم القادر ؟ أم بمن نستنصر وأنت الولي الناصر ؛ أم بمن أستعين وأنت

القوي القاهر ؟ أم إلى من أتوجه وأنت الكريم الساتر ، يا من هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، يا مفرجَ الكربات، يا مزيل العظمات ، يا مجيب الدعوات، يا غافر الزلات، يا ساتر العورات، يا رفيع الدرجات، يا رب الأرضين والسموات ، يا من هو عوني وملجئي ومولاي وسندي .

٢١- وقال ابو الحسن البكري رحمه اللّه :

من أنا وما علمي وما عملي، وما وجودي بصلاحي وزللي، وما سؤلي وما أملي، وما جودي وما بخلي ، أنت المبدئ المعيد ، الولي الحميد ، الكريم المجيد ، ذو الآلاء الظاهرة، والنعم المتوافرة ، يا ولي يا حميد : أمرت ونهيت، وحكمت وقضيت، فلك الحمد فيهما ، مهما قضيت فتسليم وسلام، ومهما أمرتَ فلك فيه أحكام ، يا مكون الأكوان، يا ربَّ كل زمان، يا واحد يا أحد يا ديّان: دانِ لك من أدنيتَ، وبعيد عنك من أقصيت، لا إله إلا أنت سبحانك ربَّ

العالمين، أنت الحامد قبل حمد الحامدين، الموجود قبل وبعد الأولين والآخرين، يا حنان يا منان يا إله العالمين .

٢٢- وقال الشيخ ابو بكر بن سالم رحمه اللّه :

اللهم: يا عظيم السلطان، يا قديم الإحسان، يا دائم النعم، يا كثير الخير، يا واسع العطايا، يا باسط الرزق، يا خفيَّ اللطُف، يا جميل الصُنع، يا جميل الستر، يا حليماً لا يعجل، يا كريماً لا يبخل ، اللهم: يا ميسرَ كلِّ عسير، ويا جابر كلِّ كسير، ويا صاحب كلِّ فريد ، ويا مغني كلِّ فقير، ويا مقويَ كلِّ ضعيف .

٢٣- وقال السيد محمد البكري رحمه اللّه :

يا منفِّسَ كُربة كلِّ مكروب، ويا كاشف الضُرِّ والبلوى عن أيوب، ويا من أقرَ بيوسف عينَ صفيه ونبيه يعقوب، ونجى نوحاً من الغرق، وإبراهيم من الحَرَق، ويونس َ من الظلمات، وسلم موسى من شر الجبابرة العُتاة، وأعاذ محمداً من شياطين الإنس

والجِنّة ، يالله يا رحمن يا رحيم، ياحيُّ يا قيوم يا عليّ يا عظيم، يا ذا الجلال والإكرام، أنت الله الرحمن الرحيم، المحيط السريع الظاهر الناصر الكريم ، سبحانك فيك المرغوب، ومنك المطلوب والمرهوب ، أنت الحق الذي لا حق سواه ولا معه غيره ولا شيء لولاه، لك العظمة والسلطان، والملك والقدرة ورفعة الشان ، خلقت الخلقَ رحمة منك من غير حاجة لك في خلقهم ورزقهم، ومددتهم بما شئت وتكفلت بأجلهم ورزقهم ، لك الحمد وسعت كل شيء رحمةً وعلماً، وغفرت الذنوب وسترت العيوب حناناً منك ورأفة وحلماً .

٢٤- وقال زين العابدين البكري رحمه الله :

اللهم: إنك ولي حميد ، جواد وفيّ مجيد ، كاشف الكربات، وباسط الخيرات، ومجيب الدعوات، ورب الأرضيين والسموات، قولك الحق، ووعدك الصدق، وقد وعدت بالنجاة عبادك المؤمنين،

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وعَدك وعدَك يارب العالمين. يا فالق الحَبِّ والنوى. لا أضل وبك أهتدي، ولا أغوي وبسلطانك أقتدي. يا باسط يا ودود، يا ملك يا معبود، يا حيّ قبل كل حيّ، ويا حي بعد كل حَيّ، ويا حيّ حين لا حَيّ .

وقال ـ أيضاً ـ رحمه اللّه تعالى :

يا اللّه يا رحمنُ يا رحيم، يا حيّ يا قيوم، يا علي يا عظيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا صانع كلِّ مصنوع، ويا جابَر كلِّ كسير، ويا مؤنسَ كلِّ وحيد، ويا صاحبَ كل غريب، ويا قريباً غير بعيد، ويا حاضراً غير غائب، ويا غالباً غير مغلوب، ويا شاهد كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، يا سابق الفَوْت، ويا سامع الصوت، ويا كاسيَ العظام لحماً بعد الموت، أنت ربي ورب الأرباب، ومسيِّر السحاب، ومعتق الرقاب ، اللهم: إنك الحق القوي القاهر ، القيومُ القدير الباطن الظاهر،

السُّبّوحُ القدوس العليم بما تُكِنّ السرائر، المهيمن اللطيف المحيط بمكنونات الضمائر .

٢٥- وقال السيد الحداد رحمه اللّه :

الحمد للّه الذي لا يخيب من أمّله، ولا يرد من سأله، ولا يقطع مَن وصله، ولا يبخس من عامله، ولا يسلب من شكره، ولا يخذل مَن نصره، ولا يوحِش من استأنس بذكره، ولا يُسْلم من استسلم لقهره، ولا يكل مَن توكل عليه، ولا يهمل من وثق به والتجأ إليه، ولا يضل من استمسك بكتابه، ولا يذل من لاذ بجنابه .

٢٦-وقال الشيخ احمد بن ادريس السنوسي رحمه اللّه :

يا رحمنَ الدنيا والآخرة ورحيمَهما إني عبدك ببابك، ذليلك ببابك، أسيرك ببابك، مسكينك ببابك، ضيفك ببابك يا رب العالمين، الطالح ببابك يا غياث المستغيثين،

مهمومُـك ببابـك يـا كاشـفَ كـلِّ كـربِ المكروبين.

وقال أيضاً:

إلهي لا أذكر منك إلا الجميلَ، ولم أرَ منك إلا التفضيل، خيرُك لي شامل، وصنعك لي كامل، ولطفك لي كافل، وبرُّك لي غامر، وفضلك علي دائم متواتر، ونعمك عندي متصلة... أمّنتَ خوفي، وصدقت رجائي، وحققت آمالي، وصاحبتني في أسفاري... وعافيت أمراضي... ولم تُشمت بي أعدائي وحسّادي، ورميت من رماني بسوء، وكفيتني شرَّ من عاداني... تواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلة الاستكانة لِعزتك، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك، واستسلم كل شيء لقدرتك، وخضعت لك الرقاب.

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسك وأضعاف ما حمدك به الحامدون، وسبحك به المسبحون، ومجدك به

الممجدون، وكبرك به المكبرون، وهلّلك به المهللون، وقدسك به المقدسون، ووحّدك به الموحدون، وعظمك به المعظمون، واستغفرك به المستغفرون .

دعاء وثناء بعض الصالحين

١- قال بعض الصالحين :

لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور

لا إله إلا الله عدد الأيام والشهور

لا إله إلا الله عدد أمواج البحور

لا إله إلا الله عدد القطر والمطر

لا إله إلا الله عدد أوراق الشجر

لا إله إلا الله عدد الرمل والحجر

لا إله إلا الله عدد الزهر والثمر

لا إله إلا الله عدد أنفاس البشر

لا إله إلا الله عدد لمح العيون

لا إله إلا الله عدد ما كان وما يكون

لا إله إلا الله تعالى عما يشركون

لا إله إلا الله خير مما يجمعون

لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور

لا اله الا الله من يومنا هذا إلى يوم ينفخ في الصور

لا إله إلا الله عدد خلقه أجمعين

لا إله إلا الله من يومنا إلى يوم الدين

٢- وقال بعض السلف الصالحين :

اللهم يا رافع الدرجات ، ومنزل البركات ، ويا فاطر الأرضين والسموات ، ضجت إليك الأصوات بصنوف اللغات ، يسألونك الحاجات ، وحاجتي إليك أن تعتقني من النار .

٣ - وقال أحد الصالحين :

يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، ولا تشتبه عليه الأصوات ، يا من لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات . يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ، ولا تضجره مسألة السائلين .

٤ -وقال بعض الصالحين :

إلهي أنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع إلا بإذنك ، وتعصى إلا بعلمك ، لأنك علام الغيوب اللهم : إني لم آت الذنوب جرأة مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ، ونفذ به حكمك ، والمعذرة إليك .

إلهي أني ما يليق بلؤمي ، ومنك ما يليق بكرمك

إلهي كيف تكلني وقد توكلت لي ، وكيف أضام وأنت النصير لي ، أم كيف أخيب وأنت الكفي بي .

إلهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي ، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي .

إلهي كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك ، وكلما أيأستني أوصافي أطمعتني منتك

إلهي ماذا وجد من فقدك ، وما الذي فقد من وجدك .

إلهي كيف يرجي سواك وأنت ما قطعت الإحسان ، وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان.

إلهي كيف أخيب وأنت أملي ، أم كيف أهان وعليك متكلي .

إلهي ما أردت بمعصيتك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لنظرك مستخف ، ولكن سولت لي نفسي وساقتني شهوتي ، وأعانني على ذلك

استعدادي ، وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي ، وخالفتك بقبيح فعلي فمن عذابك الآن من يستنقذني ، أو بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني .

٥ - وقال بعض الصالحين :

اللهم يا مالك الدنيا والآخرة ، يا عالماً بما كان وما يكون ، ومن إذا أراد شيئا قال له : كن فيكون ، يا مبدئ يا معيد ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا العرش المجيد ، أنت تفعل ما تريد ، يا عزيز يا غفار ، يا كريم يا ستار ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم : يا شديد القوي ، ويا شديد المحال ، يا محسن ، يا مجمل ، يا متفضل ، يا منعم ، يا مكرم ، يا من لا إله إلا أنت ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

٦ -وقال بعض الصالحين :

إلهي : جودك دلني عليك ، وإحسانك قربني إليك ، أشكو إليك ما لا يخفى عليك ،

وأسألك ما لا يعسر عليك ؛ إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي يامفرج كرب المكروبين فرج عني ما أنا فيه .

﴿أَن لا إِلهَ إِلّا أَنتَ سُبحانَكَ إِنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ فَاستَجَبنا لَهُ وَنَجَّيناهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذلِكَ نُنجِي المُؤمِنينَ﴾ سورة الأنبياء : ٨٧ - ٨٨

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول والإنعام ، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ، وكنز الطالبين.

٧ -وقال بعض الصالحين :

اللهم : إن لك نسمات لطف إذا هبت على مريض غفلة شفته ، وإن لك نفحات عطف إذا توجهت إلى أسير هوى أطلقته ، وإن لك عنايات إذا لاحظت غريقا في بحر ضلالة أنقذته ، وإن لك سعادات إذا أخذت بيد شقي أسعدته ، وإن لك لطائف كرم إذا

ضاقت الحيلة لمذنب وسعته ، وإن لك فضائل ونعمة إذا تحولت إلى فاسد أصلحته ، وإن لك نظرات رحمة إذا نظرت بها إلى غافل أيقظته .

٨ - وقال بعض الصالحين رحمه اللّه تعالى :

اللّهم يا مؤنس القلوب ، ويا ساتر العيوب ، ويا كاشف الكروب ، ويا غافر الذنوب ، ويا عالم الغيوب ، ويا مبلغ الأمل المطلوب ، قد علمت ما كان من مسألتي ورغبتي ، واعتذاري في خلوتي ، واستقالتي من زلتي ، وتنصلي من خطيئتي ، وأنت اللّه تعلم همتي ، والمطلع على نيتي ، والعالم بطويتي ، ومالك رقبتي ، والآخذ بناصيتي ، وغايتي في طلبتي ، ورجائي عند شدتي ، ومؤنسي في وحدتي ، وراحم عبرتي ، ومقيل عثرتي ، ومجيب دعوتي ، فإن كنت قصرت عما أمرتني ، وركبت إلى ما عنه نهيتني ، فبحلمك حملتني ، وبسترك سترتني ، فبأي لسان أذكرك ، وعلى أي نعمك أشكرك ، ضاق بكثرتها ذرعي ، فيا أكرم الأكرمين ، ومنتهى غاية الطالبين ،

ومالك يوم الدين ، الذي يعلم ما أخفي في الضمير ، ويدبر أمر الصغير والكبير .

٩- وقال بعض الصالحين رحمه اللّه تعالى :

يا أيها الجبار الأعظم ، والملك الأكرم ، العالم بمن سكت وتكلم ، لك الفضل العظيم ، والملك القديم ، والوجه الكريم ، العزيز من أعززته ، والذليل من أذللته .

والشريف من شرفته ، والسعيد من أسعدته ، والشقي من أشقيته ، والقريب من أدنيته ، والبعيد من أبعدته ، والمحروم من حرمته ، و والرابح من أوهبته ، والخاسر من عذبته ، أسألك باسمك العظيم ، ووجهك الكريم ، وعلمك المكنون الذي بعد عن إدراك الأفهام ، وغمض عن مناولة الأوهام ، باسمك الذي جعلته على الليل فدجا ، وعلى النهار فأضاء ، وعلى الجبال فدكدكت ، وعلى الرياح فتناثرت ، وعلى السموات فارتفعت ، وعلى الأصوات فخشعت ، وعلى الملائكة فسجدت.

١٠ - وقال بعض الصالحين

يا من اليه جميع الخلق يبتهل

وكل حي علي رحمـــاه يتكـــل

يا من نأي فرأي مافي القلوب وما

تحت الثري وحجاب الليل منسدل

أنت الملاذ اذا ما أزمة شلمت

وأنت الملجأ من ضاقت به الحيل

أنت المنادي به في كل حادثة

أنت الإله وأنت الذخـــر والأمـــل

أنت الغياث لمن سدت مذاهبه

أنت الدليل لمن ضلت به السبـل

إنا قصدناك والأمال واقعة

عليك والكل ملهوف ومبتهـل

قصيدة في الثناء علي الله

قصيدة الشاعر السوداني: إبراهيم علي بديوي رحمه اللّه

بك أستجير ومن يجير سواكا

فأجرْ ضعيفاً يحتمي بحماكا

إني ضعيف أستعين على قِوى

ذنبي ومعصيتي ببعض قِواكا

أذنبت يا ربي وآذتني ذنوبٌ

مالها من غافر إلاكا

دنياي غرَّتني وعفوك غرَّني

ما حيلتي في هذه أو ذاكا

يا مدْرك الأبصار والأبصار لا

تدري له ولكُنْهه إدراكا

إنْ لم تكن عيني تراك فإنني

في كل شيء أستبين عُلاكا

يا مُنبت الأزهار عاطرةَ الشذا

هذا الشذا الفواحُ نفحُ شذاكا

رباه ها أنا ذا خلصت من الهوى

واستقبل القلب الخليُّ هواكا

وتركت أُنسي بالحياة ولهوها

ولقيتُ كلَّ الأنس في نجواكا

ونسيت حبي واعتزلت أحبتي
ونسيت نفسي خوفَ أنْ أنساكا
أنا كنتُ يا ربي أسير غشاوة
رانتْ على قلبي فضلَّ سناكا
واليوم يا ربي مسحتُ غشاوتي
وبدأت بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلاً
للتوب قلباً تائباً ناجاكا
يا رب جئتك ثاوياً أبكي على
ما قدمتْه يداي لا أتباكى
أخشى من العْرض الرهيب عليك يا
ربي وأخشى منك إذ ألقاكا
يا رب عدت إلى رحابك تائباً
مستسلماً مستمسكاً بعُراكا
مالي وما للأغنياء وأنت يا
ربي الغنيُّ ولا يُحدُّ غناكا
مالي وما للأقوياء وأنت يا
ربي عظيم الشأن ما أقواكا
إني أويتُ لكل مأوى في الحياة
فما رأيت أعزَّ مِن مأواكا

وتلمستْ نفسي السبيلَ إلى النجاة
فلم تجد منجى سوى منجاكا
وبحثت عن سر السعادة جاهداً
فوجدت هذا السرَّ في تقواكا
فليرضَ عني الناسُ أو فليسخطوا
أنا لم أعُد أسعى لغير رضاكا
أدعوك يا ربي لتغفرحوبتي
وتعينني وتمدّني بهداكا
فاقبلْ دعائي واستجبْ لرجاوتي
ما خاب يوماً من دعا ورَجاكا
يا ربُّ هذا العصر ألحد عندما
سخَّرتَ يا ربي له دنياكا
ما كان يطلق للعلا صاروخَه
حتى أشاح بوجهه وقلاكا
أو ما درى الإنسان أن جميع ما
وصلت إليه يداه من نُعماكا
يا أيها الإنسان مهلاً واتئد
واشكر لربك فضْلَ ما أولاكا
أفإن هداك بعلمه لعجيبةٌ
تزورُّ عنه وينثني عِطفاكا

قل للطبيب تخطَّفته يد الردى
يا شافي الأمراض من أرداكا
قل للمريض نجا وعوفي بعدما
عجزتْ فنونُ الطب ، من عافاكا
قل للصحيح يموت لا من علةٍ
مَن بالمنايا يا صحيح دهاكا
قل للجنين يعيش معزولاً بلا
راعٍ ومرعى ما الذي يرعاكا
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا
عند الولادة ما الذي أبكاكا
وإذا ترى الثعبان ينفث سمَّه
فاسأله من ذا بالسموم حشاكا
واسأله كيف تعيش يا ثعبانُ أو
تحيا وهذا السمُّ يملأ فاكا
واسأل بطونَ النحل كيف تقاطرتْ
شهداً وقل للشهد من حلاكا
بل سائل اللبنَ المصفى كان بين
دم وفرث من الذي صفاكا
وإذا رأيت الحيَّ يخرج من ثنايا
ميِّت فاسأله من أحياكا

قل للهواء تحسُّه الأيدي ويخفى
عن عيون الناس من أخفاكا

وإذا رأيت البدر يسري ناشراً
أنواره فاسأله من أسراكا

وإذا رأيت النخل مشقوقَ النوى
فاسأله من يا نخل شقَّ نواكا

وإذا رأيتَ النارَ شبّ لهيبُها
فاسأل لهيبَ النار من أوراكا

وإذا ترى الجبل الأشم مناطحاً
قممَ السحاب فسلْه من أرساكا

وإذا ترى صخراً تفجَّر بالمياه
فسله من بالماء شقَّ صفاكا

وإذا رأيتَ النهر بالعذب الزلال
جرى فسله من الذي أجراكا

وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج
طغى فسله من الذي أطغاكا

وإذا رأيت الليلَ يغشى داجياً
فاسأله من يا ليل حاك دُجاكا

وإذا رأيت الصبحَ يسفر ضاحيا
فاسأله من يا صبح صاغ ضُحاكا

هذي العجائبُ طالما أخذَتْ بها
عيناك وانفتحت بها أذناكا
واللّه في كل العجائب مبدِع
إن لم تكن لتراه فهو يراكا
يا أيها الإنسان مهلاً مالذي
باللّه جل جلاله أغراكا
فاسجد لمولاك القدير فإنما
لابدَّ يوماً تنتهي دنياكا
وتكون في يوم القيامة ماثلاً
تجزى بما قد قدمتْه يداكا

الخـــاتمة

نسأل اللّه عز وجل حسن الخاتمة ، ونسأله سبحانه أن يجعـل خيـر أعمارنـا آخرهـا ، وخيـر أعمالنـا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه.

واحمد اللّه علي ما يسره لي لختام هذا الكتاب وأرجـوا من اللّه أن يجعله في موازين حسناتي وأن ينفعني واخواني بها وما كان فيها من صواب فمن اللّه فهو المان فله الحمد ، وما كان فيها من خطأ فمني والشيطان واستغفر اللّه وأتوب اليه .

اللهم إصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا أخرتنا التي اليها معادنا ، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر .وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين وصلى اللهم وسلم علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢- صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل البخاري .

٣- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري .

٤- سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي .

٥- الحاكم المستدرك : ابو عبدالله الحاكم النيسابوري .

٦- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني .

٧- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين اللي: للعلامة الزبيدي .

٨- الأذكار : للإمام النووي .

٩- استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس : لأبو الفرج ابن رجب الحنبلي .

١٠- بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية .

١١- البداية والنهاية : الحافظ بن كثير .

١٢- تحفة الذاكرين بعدة الحصن والحصين من كلام سيد المرسلين للشوكاني .

١٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : الطاهر الزاوي .
١٤- زاد المعاد في هدي خير العباد : ابن قيم الجوزية .
١٥- السنن الكبرى : للحافظ البيهقي .
١٦- سير اعلام النبلاء : للحافظ الذهبي .
١٧- شأن الدعاء : للإمام الخطابي .
١٨- اعلام الموقعين عن رب العالمين : ابن القيم الجوزية .
١٩- صفة الصفوة : ابن الجوزي .
٢٠- كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال : المتقي الهندي علي بن حسام الدين .
٢١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الامام الهيثمي علي بن ابي بكر .
٢٣- المكنون في مناقب ذي النون : للحافظ السيوطي .
٢٤- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان : ابن قيم الجوزية.
٢٥- تسبيح ومناجاة وثناء علي ملك رب الارض والسماء : د . محمد موسي الشريف .
٢٦- معرفة الصحابة : أبو نعيم الاصبهاني .

الفهرس

١- إهداء ٣

٢- المقدمة ٥

٣- تمهيد ٧

٤- تسبيح وثناء من القرآن الكريم ١٥

٥- تمجيد وتسبيح وثناء من أحاديث الرسول - صلى اللّه عليه وسلم ٢٥

٦- ثناء الصحابة رضي اللّه عنهم والتابعين وثنائهم ٣٧

٧- تسبيحات أهل السلف الأولين وثنائهم ٤٥

٨- تسبيحات أهل السلف الآخرين وثنائهم ٦٩

٩- دعاء وثناء بعض الصالحين ١٠٣

١٠- قصيدة في الثناء علي اللّه سبحانه ١١١

١١- الخاتمة ١١٧

١٢- المراجع ١١٨

١٣- الفهرس ١٢٠

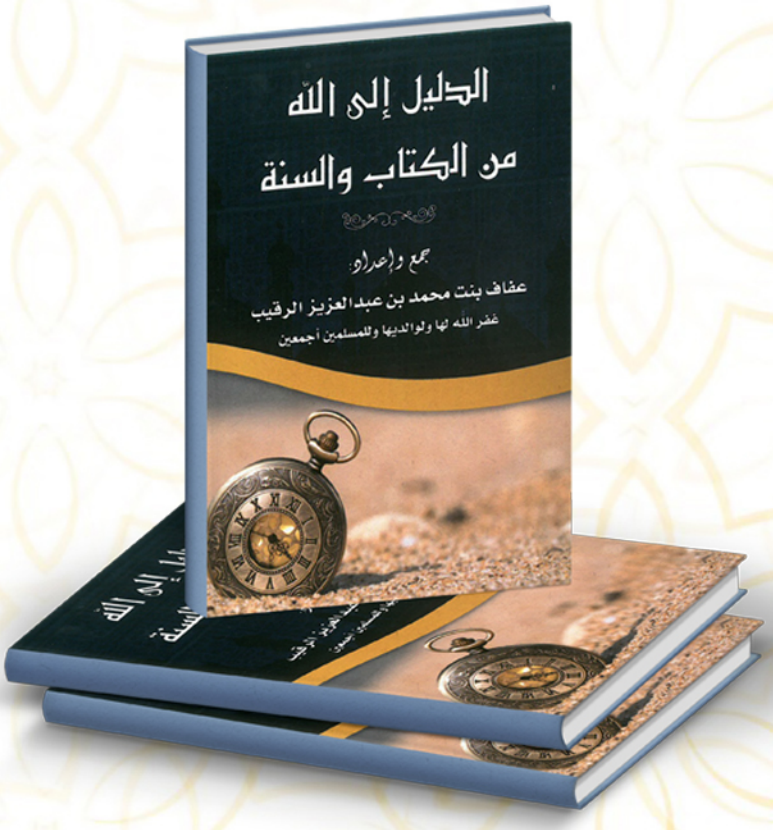

إصداراتنا ومؤلفاتنا